اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ شَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ

الْخُطْبَةُ الأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، أَكْرَمَنَا بِشَهْرِ رَمَضَانَ، وَهَيَّأَ فِيهِ أَسْبَابَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا خَاتَمُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَلُزُومِ تَقْوَاهُ، فَإِنَّهَا أَهَمُّ مَقَاصِدِ الصِّيَامِ، قَالَ رَبُّنَا الْمَنَّانُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[i].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: هَا هِيَ بَشَائِرُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدْ لَاحَتْ، وَنَسَمَاتُهُ الْعَطِرَةُ قَدْ فَاحَتْ، مُؤْذِنَةً بِفَتْحِ أَبْوَابِ الْعَطَاءِ، حِينَ يُنَادِي مُنَادِي السَّمَاءِ: «**يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ**»[ii]، دَاعِيًا الْمُؤْمِنِينَ إِلَى صِدْقِ الْإِقْبَالِ، وَحُسْنِ الِاسْتِقْبَالِ، وَتَمَامِ الْإِعْدَادِ، وَكَمَالِ الِاسْتِعْدَادِ، فَبَادِرُوا وَلَا تَتَرَدَّدُوا، ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾[iii]، إِنَّهُ شَهْرُ الْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَحِنُّ إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْعَابِدِينَ، شَهْرٌ تَعْمُرُ فِيهِ الْمَسَاجِدُ بِالرَّاكِعِينَ وَالسَّاجِدِينَ، وَيَطَّلِعُ أَهْلُ السَّمَاءِ عَلَى صُفُوفِ الْمُصَلِّينَ؛ الْخَاشِعِينَ الْخَاضِعِينَ، فَـ «**اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْخَيْرَاتِ**»[iv]، وَهُوَ شَهْرُ التَّرَاوِيحِ وَالْقِيَامِ، وَالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَـ «**اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»[v]، أَلَا إِنَّهُ شَهْرٌ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الرَّجَاءِ، وَتُرْفَعُ الْأَكُفُّ بِالْقُنُوتِ وَالدُّعَاءِ: «**اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ**»، فَلَا يَرُدُّ اللَّهُ فِيهِ دَاعِيًا، وَلَا يَصْرِفُ عَنْ بَابِهِ سَائِلًا، قَالَ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**»[vi]. وَهُوَ شَهْرٌ يُجْزِلُ اللَّهُ فِيهِ لِلْعَابِدِينَ الْعَطَاءَ، وَيُضَاعِفُ لِلطَّائِعِينَ الْجَزَاءَ، اسْمَعُوا بِقُلُوبِكُمْ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ، ﷺ: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**»[vii]، أَيْ: أُجَازِي عَلَيْهِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، مِنْ غَيْرِ عَدَدٍ وَلَا حِسَابٍ[viii]. فَيَا مَنْ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِإِدْرَاكِ رَمَضَانَ: اشْكُرُوا الرَّحْمَنَ؛ فَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا مَعَنَا، فَانْقَضَتْ آجَالُهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مِنْ رَمَضَانَ آمَالَهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ، وَاغْتَنَمَ أَوْقَاتَهُ، وَتَعَرَّضَ لِنَفَحَاتِهِ، فَازْدَادَتْ حَسَنَاتُهُ، وَرُفِعَتْ عِنْدَ اللَّهِ دَرَجَاتُهُ، فَقَدْ تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ لَحِقَ بِهِ أَخُوهُ بَعْدَ سَنَةٍ، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ الْأَوَّلَ أَعْلَى دَرَجَةً؛ إِذْ كَانَ أَكْثَرَ اجْتِهَادًا وَطَاعَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَحِّحًا وَمُعَلِّمًا، وَلِفَضْلِ إِدْرَاكِ رَمَضَانَ مُبَيِّنًا: «**أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً؟**». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ**

فَصَامَ...؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ ﷺ: «**فَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»[ix]. فَاللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ بِتَمَامِهِ، وَوَفِّقْنَا لِصِيَامِهِ وَاغْتِنَامِهِ. وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّحْمَنِ، أَنْ يُبَلِّغَنَا شَهْرَ الرِّضْوَانِ، وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضَائِلَ لَا تُضَاهَى، وَرَحَمَاتٍ لَا يُبْلَغُ مَدَاهَا؛ فَفِيهِ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجِنَانِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ؛ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ**»[x]. فَتَهَيَّؤُوا لَهُ فَوْرَ دُخُولِهِ، وَبَادِرُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ، وَاخْشَعُوا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكُمْ، وَقُومُوا مَعَ إِمَامِكُمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَـ«**إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**»[xi]. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[xii].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُتَشَوِّقُونَ لِشَهْرِ رَمَضَانَ: قَامَ حَبِيبُكُمْ وَنَبِيُّكُمْ ﷺ يَوْمًا إِلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا ارْتَقَاهُ قَالَ: «**آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ**» فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِأَسْمَاعِهِمْ، وَاتَّجَهُوا إِلَيْهِ بِأَبْصَارِهِمْ، وَسَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ مَا قَالَ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**قَالَ لِي جِبْرِيلُ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ**»[xiii]، أَلَا فَاعْقِدُوا نِيَّتَكُمْ، عَلَى حُسْنِ اسْتِثْمَارِ شَهْرِكُمْ، وَتَنْظِيمِ وَقْتِكُمْ، وَنَبْذِ الْكَسَلِ عَنْكُمْ، وَاحْرِصُوا عَلَى تَعَلُّمِ أَحْكَامِ الصِّيَامِ، كَيْ تَسْعَدُوا بِاجْتِهَادِكُمْ، وَتَخْرُجُوا مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ غَفَرَ لَكُمْ رَبُّكُمْ. وَإِنَّ خَيْرَ مَا يَسْتَثْمِرُ فِيهِ الصَّائِمُ وَقْتَهُ، تِلَاوَةُ كِتَابِ رَبِّهِ، وَتَدَبُّرُ آيَاتِهِ، كَيْفَ لَا؟ وَرَمَضَانُ شَهْرُ الْقُرْآنِ، يَقُولُ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾[xiv] وَإِنَّ مِنْبَرَكُمْ هَذَا؛ سَيَكُونُ لَهُ وَقَفَاتٌ فِي شَهْرِ الْقُرْآنِ، مَعَ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ، نَتَدَبَّرُ آيَاتِهَا، وَنَتَأَمَّلُ مَعَانِيَهَا، مُسْتَخْلِصِينَ فَوَائِدَهَا وَعِبَرَهَا. فَاللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ شَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ، وَأَهِلَّ عَلَيْنَا هِلَالَهُ «**بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ**»[xv]

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أُمِرْتُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً**»[1]. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

---

(1) مسلم : 384.

اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا, وَنُورَ صُدُورِنَا، وَجِلاَءَ أَحْزَانِنَا، وَذَهَابَ هُمُومِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَخَاصَّتِهِ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بُيُوتَنَا بِالْقُرْآنِ، وَشَفِّعْهُ فِينَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُحِلُّ حَلاَلَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَصُومُ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا.

اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، وَوَفِّقْنَا فِيهِ لِلصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَاسْتِثْمَارِ أَوْقَاتِهِ فِي طَاعَتِكَ يَا رَحْمَنُ. اللَّهُمَّ ارْحَمْ أَحِبَّاءَنَا الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا رَمَضَانَ، وَعَامِلْهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا كَرِيمَ الْعَطَاءِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّخَاءِ. اللَّهُمَّ وَسِّعْ أَرْزَاقَنَا، وَيَسِّرْ أُمُورَنَا، وَاشْرَحْ صُدُورَنَا، وَاشْفِ مَرْضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَلِشَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَثْمِرِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَنَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ لَنَا وَلِوَالدينا، وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا، وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ والثَّوَابَ لِمَنْ بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ صَالِحًا وَإِحْسَانًا، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِكُلِّ مَنْ بَنَى لَكَ مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُكَ، أَوْ وَقَفَ وَقْفًا يَعُودُ بِالْخَيْرِ عَلَى عِبَادِكَ، أَوْ تَنْتَفِعُ بِهِ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلاَ تَدَعْ فِيْنَا وَلاَ مَعَنَا شَقِيًّا وَلاَ مَحْرُومًا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[1]

اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ (وَ أَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)[2]

(i) البقرة: 183.

(ii) الترمذي: 682، وابن ماجه: 1642 وابن حبان: 3435.

(iii) آل عمران: 133.

(iv) الترمذي: 3514.

(v) أحمد: 7982.

(vi) أحمد: 7450، وقال الحافظ ابن حجر: يعني في رمضان. أطراف المسند: 203/7.

(vii) متفق عليه.

---

(1) النحل : 90 .
(2) العنكبوت : 45

(viii) أعلام الحديث: 941/2، وشرح صحيح البخاري للأصبهاني: 8/4، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: 80/9.

(ix) سنن ابن ماجه: 3925.

(x) متفق عليه.

(xi) الترمذي: 806.

(xii) النساء: 59.

(xiii) الترمذي: 3857، والبخاري في الأدب المفرد: 646، واللفظ له.

(xiv) البقرة: 185.

(xv) أحمد: 1397.